

## خلاصة تربوية

بحث

## الاستراتيجية التربوية في القصص القرآني

د. مبارك فهيد سرحان القحطاني

- استنباط مواصفات منفذي الاستراتيجية التربوية.
- تأصيل الخطط التربوية من القصص القرآني.
- تقديم استراتيجية تربوية مقترحة من خلال القصص القرآني.

## حدود البحث:

القصص في القرآن بأنواعها الثلاثة، وهي قصص الأنبياء، وقصص أشخاص لم تثبت نبوتهم، وقصص حدثت زمن الرسول ﷺ.

## مصطلحات الدراسة:

القصة: لغةً، من القص وهي تتبع الأثر، واصطلاحاً، هي الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضاً.

القصة القرآنية: كل خبر جاء في القرآن واحتوى على ذوات وأحداث، أو هي كل خبر احتوى على ذات وأحداث، جاء في القرآن الكريم للأمم الماضية والنبوات السابقة والأحداث التي وقعت زمن النبي ﷺ، بقصد أخذ العبرة والعظة وللإقتداء والاهتداء وتثبيت العزيمة وللتعلم والتفكير.

مفهوم التربية: لغةً، جاءت بثلاث معانٍ، وهي زاد ونما، ونشأ وترعرع، وتولى أمره وساسه.

أما اصطلاحاً فهي: عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة والمتزنة في جميع جوانبها، والقادرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة.

تعد الأنظمة التربوية

الحاضن الرئيس الذي تتشكل فيه أجيال الأمة، وتستمد هذه الأنظمة من القرآن الكريم، والقصص القرآني جزء مهم منها، ويتميز أنه حقيقي وليس من نسج الخيال، ولا تكاد تخلو سورة منه.

## مشكلة البحث:

تعد الاستراتيجيات التربوية من أولى الخطوات لأي عمل تربوي، وعندما تكون الاستراتيجيات مستنبطة من القرآن والسنة فإنها تحقق أهدافها بشكل متميز أكثر.

## أهمية البحث:

- يقدم بعض الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني والتي تسهم في بناء الاستراتيجيات التربوية.
- يقدم استراتيجية تربوية عملية يستفيد منها العاملون في المجال التربوي.
- ربط الاستراتيجية التربوية بالقصص القرآني بهدف ربط الأجيال بها.

## أهداف البحث:

- استنباط أهم الأسس التربوية الواردة في القرآن الكريم.
- استنباط أهم الأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم.



وقد ورد في القصص القرآني أمثلة لاستخدام الدلائل المنطقية، وأخرى عن الحكمة في الدعوة، وجانب من الرحلات العلمية مثل رحلة موسى لطلب العم من الخضر.

5. الأساس العملي (التطبيقي): والتطبيق هنا هو تحويل المعتقدات والقيم والعبادات إلى سلوك عملي يحقق ظاهراً وباطناً سراً وعلانية، وقد ظهر هذا في شخصيات الأنبياء والصالحين في القرآن.

6. الأساس المصلحي: شرع الشارع أحكاماً لتحقيق مصلحة ما، فمثلاً شرع حد القصاص لحفظ النفس، وفي القرآن قصص كثيرة تضمنت أحكاماً معينة من أجل تحقيق مصلحة.

7. الأساس العاطفي والروحاني: وقد استخدم في القرآن الترغيب والترهيب؛ لإثارة الانفعالات والمشاعر، وفي القرآن قصة يوسف مع إخوته وحزن أبيه عليه، وأيضاً قصة مريم ابنة عمران.

8. الأساس الاجتماعي: وقد ورد في القصص القرآني علاقات الأنبياء مع آبائهم وأبنائهم وزوجاتهم وعشائهم وأقوامهم، وأيضاً وردت مظاهر التكافل الاجتماعي وإيتاء الزكاة.

9. الأساس الاقتصادي: وقد وردت قصص في هذا الأساس وبيئت أن الهدف من الاقتصاد هو تحقيق الخير والرفاهية والنفعة العام للمجتمع كله وإعمار الأرض.

10. الأساس الأمني: وبسبب أهمية الأمن قدم إبراهيم الأمن على التوحيد في دعائه.

11. الأساس الاستخلافي (الاستخلافي والإيماري): وقد وردت قضية الاستخلاف في قصة آدم، وقصة يوسف، وقصة الهدد مع النبي سليمان.

12. الأساس الشمولي والتوازني: وقد ظهر التوازن في القصص القرآني بين الدنيا والآخرة، بعد أن ذكر الله قصة قارون، ومن الجوانب الإيجابية في هذا الأساس صبر أيوب، وعفة وتسامح يوسف، وهناك شخصيات تمثل جوانب غير مرغوبة مثل قصة إبليس مع آدم، وقتل قابيل لهابيل، واغترار قارون بماله.

## المطلب الثاني: الأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني

على المرين أن يراعوا في سردهم للقصة استعمال اللغة العربية بأسلوب سهل وسلس، يتناسب مع المرحلة العمرية. ومن الأساليب التربوية المستنبطة ما يلي:

الاستراتيجية: كلمة أصلها إغريقي، لها معاني مثل: جنرال وجيش وقيادة، أما الفعل منها فيعني القيام بالتخطيط.

وتعرف بأنها عمل ذهني لمواجهة تغيرات مرتقبة وإحداث تغيرات مطلوبة، وتسهم هذه الخطة في تحقيق الأهداف والتطابق مع البيئة. وينظر للاستراتيجية بصور متعددة منها:

- منظور لاستشراف صورة المستقبل.
- خطة بإجراءات منتقاة بدقة لمواجهة المخاطر المتوقعة.

## أولاً: الإطار النظري المبحث الأول: القصص القرآني

ويشتمل هذا المبحث على ثلاث مطالب.

### المطلب الأول: الأسس التربوية المستنبطة من القصص القرآني

1. الأساس الاعتقادي (الإيماني): والعقيدة هي الإيمان الجازم بالله تعالى، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ومن مسائل الاعتقاد التي ذكرت في القصص القرآني: التحذير من الشرك، الاتفاق على الدعوة إلى التوحيد الخالص، الاستجابة لأمر الله، وإثبات البعث واليوم الآخر، وقد أقام القصص القرآني منهجه على أساس العقيدة، وكانت عقيدة جميع الأنبياء وأساس دعوتهم التوحيد، رغم اختلاف الشرائع.

2. الأساس التعبدي: والعبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وهي تشمل الصلاة والصيام والزكاة وغيرها. وقد اتفق الأنبياء في أصول الدين واختلفوا في الشرائع.

3. الأساس الخلقي (القيمي): والأخلاق هي المبادئ والقواعد التي جاء بها الوحي لتوجيه فكر المسلم وسلوكه نحو فعل الخير وترك الشر، حتى يكون طبعاً له ليحقق الغاية من وجوده، وقد ظهرت جليلة أخلاق الأنبياء والصالحين وخير مثال النبي إبراهيم مع أبيه الكافر.

4. الأساس العلمي والمعرفي: والعلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، والعلماء هم مصدر العلم والفهم والمعرفة بالله والقصص القرآني يدور حول ذلك، فسيدينا إبراهيم استخدم المنهج التجريبي عندما سأل الله عن إحياء الموتى،

والإطار الأخر: البنائي، وفيه يتم توظيف الأسس والأساليب المستنبطة من القصص القرآني في بناء منظومة القيم والعادات والسلوكيات، فتتحول هذه الأسس إلى استراتيجية تربوية.

### المطلب الثاني أبعاد الاستراتيجية التربوية المقترحة

البعد الاستراتيجي: يتحقق في النظرة المستقبلية المبنية على تحليل الواقع وتشخيصه، ومعرفة نقاط القوة والضعف في مجال العمل التربوي أو التعليمي أو الإداري، مع أخذ البيئة الخارجية بعين الاعتبار.

البعد التربوي: وهو يعنى بتنشئة الأجيال، وغرس القيم وترسيخ المعتقدات التي يتبناها أي مجتمع من المجتمعات، والاستراتيجية التربوية تعمل على تحويل المفاهيم والأفكار المستنبطة من القصص القرآني إلى قناعات وسلوكيات واتجاهات.

البعد الإداري: وهو أساس نجاح أو فشل الاستراتيجيات والخطط التربوية الموضوعية.

### ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة الأنصاري: وكانت عن موقف الملام من دعوة الرسل في قصص القرآن، وخلاصة الدروس أن ما حصل بالأسس من محاربة للعقيدة يتكرر اليوم، وأن الدعوة بالقدوة من أنجح أساليب الدعوة.

دراسة كوثر الشريف: عن القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن، ومن أهم نتائجها تحديد أهم القيم الخلقية التي يجب على الأسرة إكسابها للفتاة، مثل: الطاعة والصبر والأمانة والحياء.

دراسة الوادعي: عن معايير القصص في القرآن وتطبيقاته التربوية في تدريس التربية الإسلامية، وهدفت الدراسة إلى بيان المنهجية التربوية للقصص القرآني.

دراسة حكيم: عن دلائل القصص القرآني على أصول العقيدة الإسلامية، وهدفت الدراسة إلى إبراز أصول العقيدة، وإلى إيضاح السنن الكونية التي تحدث عنها القرآن، وإبراز انحرافات العقيدة التي كانت سبباً في هلاك الأمم الماضية.

دراسة كل زرين: عن أساليب التربية الخلقية في قصص الأنبياء، وهدفت إلى بيان أبرز تلك الأساليب، ومعرفة الآثار الإيجابية الفاعلة لتلك الأساليب على الناشئة وبيان الفضائل الخلقية في هذه القصص.

1. الأسلوب القصصي: وهو مجموعة القصص التي تقدم للمتربين بأسلوب شيق وجذاب، بهدف إبراز القيم والخلقيات والمعتقدات والأفكار، وقد وردت القصة في مجال الترغيب والترهيب، ومجال تثبيت العقيدة، وللقصص دور كبير تعليم العقائد والعبادات، وتقويم الأخلاق وإكساب الصفات الحميدة.

2. ضرب الأمثال القصصية: مثل ضرب المثل بالرجلين المؤمن والمغتربماله وولده في قصة أصحاب الجنتين.

3. الحوار والمناقشة: وهو يتنوع في القصص القرآني.

4. النداء: مثل يا صاحبي السجن، يا بني، يا أبت.

5. الأسلوب العقلي: مثل محاورة إبراهيم لأبيه ومحاجته لقومه.

6. الأسلوب العاطفي: من خلال الترغيب والترهيب ومن خلال الوعظ وإثارة الانفعالات.

7. الأسلوب العملي (من خلال القدوة).

8. الاستعانة بالدعاء.

9. البشارة والندارة.

10. إنزال العقاب.

11. التنوع في الأساليب الدعوية كما في قصة نوح.

### المطلب الثالث: مواصفات مستنبطة من القصص القرآني:

1. العلم

2. العمل بما علموا (القدوة الحسنة).

3. الإخلاص.

4. الصبر.

5. التحلي بالحكمة.

6. بذل الجهد والقدرة على التنوع في الأساليب.

7. الفطنة وقوة الحججة.

## المبحث الثاني: الاستراتيجية

### التربوية المقترحة

### المطلب الأول: الأطر النظرية ومنطلقات الاستراتيجية التربوية المقترحة

هذه الاستراتيجية تحاول بناء نسق تربوي يستمد أسسه من القصص القرآني، ويعمل على تقنية التواصل من خلال إطارين: الأول: الوقائي، يكمن في عمليتي التحصين والتصفية.

## القيم المحورية

اشتقت أربع قيم رئيسة من القصص القرآني وهي تشكل القاعدة التي تستند إليها المنظمة التربوية في أداؤها، والقيم التي تبنتها المنظمة من خلال الاستراتيجية التربوية هي:

- الإتقان: وهو يعني درجة عالية من جودة الأداء وسرعة الانجاز.
- الاحتساب: ويعني الإخلاص في العمل رجاء ما عند الله.
- المصداقية: وهي تعني الاعتماد على الموضوعية والوضوح والشفافية في كافة الأنشطة.
- الاقتداء: ويعني اتخاذ قدوة صالحة واتباعها.

## الأهداف الاستراتيجية التربوية

تحددت هذه الأهداف من خلال تحويل الأسس التربوية المستنبطة وتتمركز في تمكين الطلاب والطالبات أن يكونوا ذوي شخصية:

- متمسكة بعقيدتها الإسلامية الصحيحة.
- متمسكة بقيمها وأخلاقها الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة.
- ملتزمة بالعبادات والأعمال الصالحة كما وردت في الكتاب والسنة.
- إيجابية تعمل على إعمار الأرض وتحقيق الاستخلاف الذي أراده الله والبعد عن الفساد والإفساد.
- تعتمد على البناء العلمي والمعرفي في كافة العلوم.
- قادرة على تحقيق المصالح ودرء المفساد.
- متزنة شمولية في كافة أحوالها وأزماتها.
- مستثمرة لخبرات الأرض والسماء في مصلحة أمتها والبشرية جمعاء.

## مركز استراتيجيات التربية

[escenter.sa@gmail.com](mailto:escenter.sa@gmail.com)

+9665475548888



موقع مسكي

رابط بقية الخلاصات

## إجراءات البحث:

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الاستنباطي في تتبع واستقراء وتحليل محتوى القصص القرآني.

أداة البحث: استبانة متعددة المراحل (الجولات).

نتائج البحث: تم التوصل إلى الاستراتيجية التربوية في صورتها النهائية كما يلي:

الإطار الفكري للاستراتيجية: تبنت الاستراتيجية إطارين مستمدين من القصص القرآني، وهما:

الإطار الوقائي بعيد المدى الذي يهدف إلى التحصين والتصفية.

الإطار الآخر البنائي، والذي يتم فيه توظيف الأسس والأساليب التربوية المستنبطة من القصص القرآني، ويتم تنفيذها على ثلاث مراحل: الأولى: الغرس، والثانية: التعزيز

والتعمد، والثالثة: التبني والاعتداد والدفاع والدعوة.

أبعاد الاستراتيجية التربوية: وتتضمن ثلاث أبعاد وهي: البعد الاستراتيجي والتربوي والإداري.

## متطلبات الاستراتيجية التربوية:

- إعادة صياغة بعض أهداف التربية لكي تتوافق مع أهداف الاستراتيجية التربوية المقترحة.
- تهيئة بيئة تربوية حاضنة لتنفيذ الاستراتيجية التربوية المقترحة.
- إعادة تأهيل وتدريب منفذي الاستراتيجية التربوية المقترحة.
- بناء مقاييس ومؤشرات لقياس الأداء في تحقيق الأهداف الاستراتيجية التربوية.
- تكوين هيئة تقويمية داخل المنظمة التربوية تعتمد على المؤشرات الدقيقة لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية التربوية المقترحة، وتقديم تقارير دورية عن مستوى الانجاز.

## الرؤية للاستراتيجية التربوية المقترحة

بناء أجيال عالمية تنافسية ملتزمة بعقيدتها الإسلامية.

## رسالة الاستراتيجية التربوية المقترحة

توفير بيئة تربوية تعليمية إدارية ذات جودة عالية تتفق مع المعايير العالمية بما لا يتعارض مع الضوابط الشرعية.

## القضايا التربوية الرئيسية

تمركزت القضايا الرئيسية في سلامة القضايا التالية من الانحراف والتحريف والتغيير والتشويه وفق ما نص عليه الدليل الصحيح من الكتاب والسنة، وهذه القضايا هي: العقيدة، العبادات، الأخلاق، العلم، العمل، الروحانية، الاقتصاد، الاستخلاف والإعمار، الأمن.